[96] " قالت نملة " وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم: حمامة ذكر، وحمامة أنثى. انتهى (1) وقال ابن الحاجب في بعض تصانيفه: إن تأنيث مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تأنيث لفظي، ولذلك كان قول من زعم أن النملة في قوله تعالى: " قالت نملة " أنثى لورود تاء التأنيث في " قالت " وهما، لجواز أن يكون مذكرا في الحقيقة، وورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي، ولذا قيل: إفحام قتادة خير من جواب أبي حنيفة. أقول: هذا هو الحق وقد ارتضاه الرضي رضي ا عنه وغيره، والحمد الذي فضح من أراد أن يدعي رتبة أمير المؤمنين عليه السلام بهذه البضاعة من العلم، وهذا الناصبي الآخر الذي أراد أعوانه إثبات علو شأنه بأنه تكلم في بدء شبابه بمثل ذلك. (2) وقال الثعلبي في تفسيره: قال مقاتل: كان سليمان عليه السلام جالسا إذ مر به طائر يطوف، فقال لجلسائه: هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا ؟ قالوا: أنت أعلم، فقال سليمان: إنه قال لي: السلام عليك أيها الملك المتسلط على بني إسرائيل، أعطاك ا سبحانه وتعالى الكرامة، وأظهرك على عدوك، إني منطلق إلى فروخي، ثم أمر بك الثانية، وإنه سيرجع إلينا الثانية فانظروا إلى رجوعه، قال: فنظر القوم طويلا إذ مر بهم فقال: السلام عليك أيها الملك إن شئت أن تأذن لي كيما أكتسب على فروخي حتى يشبوا ثم آتيك فافعل بي ما شئت، فأخبرهم سليمان بما قال وأذن له. وعن كعب قال: صاح ورشان (3) عند سليمان، فقال: أتدرون ما تقول ؟ قالوا: لا، قال: فإنها تقول: لدوا للموت وابنوا للخراب. وصاحت فاختة فقال: تقول: ليت الخلق

_____ (1) الكشاف 3: 280. (2) ولو كان ما افاد صحيحا لما كان أيضا يدل على فضله وكماله، لجواز أن يكون سمع ذلك من غيره فحفظه. كل ذلك لو كان للقضية واقع فكيف لو كانت من اصلها مختلقة موضوعة. (3) ورشان بفتح الواو والراء: نوع من الحمام البرى اكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه. و قال الدميري: هو ساق حر وهو ذكر القمارى. _____